عربيا «مصريا» «2-3»

السينما والصحافة

بقلم - حسن حداد

ولأن السينما في مصر قد بدأت مبكراً، فإن الحديث والجدل عنها بدأ مبكراً أيضاً، خصوصاً وأن العروض السينمائية في مصر جاءت بعد عام واحد فقط من العروض العالمية للسينما. وبالتالي كانت الصحافة قد علّقت على هذه العروض، وكان أولها صحيفة المؤيد في تعليقها على أول عرض في عددها الصادر في 26 يناير/كانون الثاني 1896.

وبدأت السينما تكتسب جمهوراً يتزايد يوماً بعد يوم، بعد أن كان الجمهور متوجهاً بشكل عام للمسرح. فبدأت صالات السينما تتزايد، تلبية لرغبات هذا الجمهور المتشوق لهذا الفن الوليد. وتكون ما يسمى بـ«هواة السينما»، هؤلاء الذين بُهروا بهذا الفن، بل وفكروا بالانخراط في ممارسته، وعلى رأس هؤلاء الهواة كان محمد كريم، ويوسف وهبي، ومختار عثمان، وغيرهم كثيرون. حتى أصبح هذا الفن يشكل الهم الأكبر، ما دفعهم مراسلة شركات الإنتاج المحلية والأجنبية.

وفي الفترة التي واكبت ثورة 1919، بدأ محمد كريم الكتابة عن السينما في الصحف المحلية، وكان تفكيره يتجه إلى الكتابة عن تمصير السينما، في مقالات تحمل عناوين مثل "فكّروا في إنشاء شركة للسينما" أو "مصّروا صناعة السينما".

أما أول مقال نُشر عن السينما في مجلة "الهلال" المصرية، فكان الذي كتبه الناقد السيد حسن جمعه تحت عنوان "السينما الناطقة: ماضيها وحاضرها ومستقبلها"، ونشر في عدد ديسمبر/كانون الأول 1929. وهو نفس الكاتب الذي كتب أول مقال عن الأفلام المصرية نشر في مجلة "الهلال" المصرية، تحت عنوان "الأشرطة المصرية على اللوحة الفضية"، وكان في عدد نوفمبر/تشرين الثاني 1931. اهتمت الصحافة المصرية بوجه عام، والصحافة الفنية بشكل خاص، بهواة السينما، بل وساعدت على ازدياد عددهم. فكانت مجلة "الصباح"، على سبيل المثال . تواظب على نشر صور هؤلاء الشبان الهواة الذين كانوا يعرضون استعدادهم للتمثيل. وبالمثل حذت حذوها مجلة "العروسة"، وكانت صفحة "السينما والملاهي" في صحيفة الأهرام تواظب. منذ ظهورها عام 1933 . على نشر رسائل القراء والرد عليها فيما يتعلق بالسينما وشؤونها، كما فتحت أبوابها لكتابات الهواة عن السينما، وشجعت بعضهم على الاستمرار في الكتابة. مما ساهم في تطور كتاباتهم عن السينما بعد إنشاء استوديو مصر. وفي أحد أعداد أكتوبر/تشرين الأول 1934، تلقت الصحفة عدة رسائل من القراء حول نادي السينما للهواة. وكان هواة السينما يشكلون احتياطياً مستمراً للعاملين بالسينما، فقد جاء من صفوفهم جميع المشتغلين بالسينما في مختلف عناصرها. هذا إضافة إلى أن الهواية كانت وراء ظهور العديد من الأفلام المصرية القصيرة والطويلة. ولعل أبرز فيلم من صنع الهواة في تاريخ السينما المصرية هو فيلم "تيتاوونج". أما أول مجلة مصرية متخصصة عن السينما، فكانت مجلة "الصور المتحركة"، التي صدرت عام 1923، وتوقفت عام 1925.

ومثلما كانت الهواية وراء كثير من أفلامنا ورواداها، كانت أيضاً وراء النقد السينمائي وكتاب السينما. فقد كان معظمهم من الهواة بدأوا حياتهم شباباً محباً للسينما، يقرأ عنها ويحاول فهمها. فقد أصدر السيد حسن جمعة وزكريا الشربيني مجلة "كواكب السينما" في القاهرة عام 1926، وكانا يطبعانها من 50 نسخة في 16 صفحة محلاة بالصور والرسوم ويوزعانها على أصدقائهم ومعارفهما. وفي الإسكندرية صدرت مجلة "معرض السينما الجميلة" التي شارك في تحريرها السيد حسن جمعة، في نفس الفترة. ولأن فن السينما الوليد، كان ثورة ذلك العصر، فقد جعل كبار الكتاب والأدباء يهتمون به، بل ويكتبون عنه. ولأن الكتاب والأدباء يعدون من قادة الفكر والرأي، فلا شك من أن لكلمتهم قوة تأثيرية كبيرة. فكانوا سنداً كبيراً للسينما منذ البداية، وكان لمساهماتهم أثر واضح بالنسبة لازدياد الوعي بالسينما وتأصيل مفهومها عند الهواة وجمهور السينما على السواء. فكتب زكي مبارك في مجلة "المصري" عن فيلم "ليلى بنت الصحراء" عام 1937. وكتب طه حسين في "كوكب الشرق" عام1933عن فيلم «الوردة البيضاء». وكتب أحمد حسن الزيات في "الرسالة" عام 1942 عن فيلم "يوم سعيد".

الصحافة الفنية العامة، الأسبوعية أو الشهرية أو حتى الفصلية، كانت تخصص للفنون، ومن بينها السينما. مساحات على صفحاتها، تتناسب حسب سياسة كل صحيفة وأهدافها. ومن أبرز هذه الصحف، مجلة "الصباح" التي خصصت باباً بعنوان "السينما في مصر وأوروبا" عام 1928. وبالرغم من أن موضوعاتها تتناول السينما الأجنبية، إلا أن ذلك لم يمنع المجلات الأخرى أن تحذو حذوها، وتخصص مساحات للسينما. فقد دأبت "البلاغ الأسبوعي" و"السياسة الأسبوعية" على نشر مقالات متخصصة في السينما ابتداء من عام 1927. وتبعتهما مجلة "الهلال" العريقة، والتي استمرت في نشر موضوعات متخصصة عن السينما حتى وقتنا هذا. ثم جاءت مجلة "الكواكب" الأسبوعية عام 1932، التي كانت تنشر ملخصات لأفلام الأسبوع، وأحاديث مع النجوم، ومقالات لرجال السينما، إضافة إلى أخبار الأفلام التي يجرى تصويرها. وعندما صدرت مجلة "آخر ساعة" عام 1933، لم يكن النقد السينمائي يشكل حيزاً يذكر على صفحاتها. فيما عدى تلك المقالات ذات الطابع الإعلاني. ولكنها فيما بعد خصصت باباً سينمائياً ثابتاً بعنوان "هوليوود تقول" ابتداء من عام 1939. لم تحظ السينما بعناية ومتابعة الصحف اليومية، فصحيفة "الأهرام" مثلاً لم يتجاوز اهتمامها حد الأخبار القصيرة والإعلانات، دون تخصيص زاوية يومية، واستمر ذلك حتى عام 1933. إلا أنها خلال ذلك العام أحدثت انعطافة حقيقية في اهتماماتها بالسينما، حيث خصصت صفحة كاملة للسينما تحت مسمى "السينما والملاهي"، واستمرت بنشرها بصورة يومية تقريباً. وكانت الصحيفة تعتز بهذه الصفحة، حتى أنها عهدت بتحريرها إلى أحد النقاد الذين برزوا في تلك الفترة وهو زكريا الشربيني. وشجعت الأهرام الصحف اليومية الأخرى على تخصيص مساحات متفاوتة للسينما. فصحيفة "كوكب الشرق" بزاويتها السينمائية غير المنتظمة كلفت الناقد محمد كامل مصطفى بتحريرها. ثم جاءت "روز اليوسف" اليومية وعهدت بزاوية السينما فيها إلى الناقد أحمد كامل مرسي. وكذلك الحال مع صحيفتي "البلاغ" اليومية، و"المقطم"، وإن كانتا أقل اهتماما بالسينما. وحين صدرت صحيفة "المصري" عام 1937، أولت السينما بعض اهتمامها، وكانت تفرد من حين لآخر ركنا للسينما وأخبارها وتعليقاتها. ومع ذلك كله ظلت "الأهرام" رائدة الصحف اليومية وأكثرها اهتماما وتأثيراً فيما يتعلق بالسينما.

يتبع في الحلقة القادمة..

مواقع سينمائية على الشبكة العنكبوتية

موقع "سينماتك"
http://www.cinematechhaddad.com/
موقع "الفيل" العراقي
http://alfilfilm.blogspot.com/
موقع "سينماك" السعودي
http://www.cinemac.net/
موقع "مجموعة فرادیس السينمائية"
http://www.faradees.com/main_a.html
موقع "المدرسة العربية للسينما والتليفزيون"
http://www.arabfilmtvschool.edu.eg/mainpage.asp
موقع "مجلة سينما إيزيس"
http://www.cinemaisis.blogspot.com/
موقع "مشاهير العرب"
http://arab-celebs.com/Default.asp
موقع "مسابقة أفلام من الإمارات"
http://www.efilmc.com
موقع "إيجي فيلم" للسينما المصرية
http://www.egyfilm.com/index.php
موقع "نايل سينما" للسينما المصرية
http://www.nilecinema.com/default.asp
موقع "أفلام ياهو"
http://movies.yahoo.com/
موقع "الإنترنت لبيانات الأفلام" Internet Movie Database
http://www.uk.imdb.com/
موقع "أفلام للعرب"
/moc.bara4seivom//:ptth
موقع "أهم الأفلام"
http://www.filmsite.org/
موقع "أفلام الـ MSN"
http://entertainment.msn.com/Movies/
موقع "روجر إبرت في السن تايم الأمريكية"
http://www.suntimes.com/ebert/ebertser.htm
موقع "الأفلام المصرية. قلعة مصر"
http://www.egyptiancastle.com/movies/movies01.htm

شوْن يـــن ..«2-2»

جسارة الكشف عن الجانب المظلم من الذات

ترجمة - أمين صالح:

بقلم - ريتشارد كيلي،

شون بن درس عند بيجي فيوري، أستاذة التمثيل التي كان لها أثر فعال في تنمية قدراته، وهي أيضا من أتباع مدرسة ستانسلافسكي ممكن توظيفه واستخدامه. هي بدورها كانت تلميذة ستراسبرغ ثم زميلته حتى قطعت صلتها به في السبعينيات وأسست ستوديو خاصاً بها في لوس أنجلس لتدريب الممثلين، وقد تخصصت في تدريس المشهد، سواء المكتوب أو من خلال الارتجال. ومنها تعلم تلاميذها احترام النصوص الأدبية وكيفية قراءتها بدقة وأمانة. كتاب المسرح العاملون معها كانوا بانتظام يعقدون حلقات دراسية ويقومون بتشريح وتحليل الأعمال الكلاسيكية. ومن هؤلاء تعلم شون بن أن يحب ويحترم تشيخوف. وهو في ما بعد سوف ينقل هذا الاحترام إلى كتّاب السيناريو.. وهو لن يفعل ما اعتاد مارلون براندو أن يفعله حين ينشر قصاصات من حواراته التي لم يحفظها في أرجاء الموقع ومنها يقرأ حواراته. على العكس، شون بن كان يأتي إلى الموقع حافظا ومستعداً ونصه مليء بالحواشي والتعليقات.

الشيء الذي نمّاه وطوره شون بملء اختياره وإرادته كان الشغف بالانتقال "من الخارج إلى الداخل"، في تجسيد الشخصية، وصقل الزخارف البدنية للدور. كان شون، منذ بداياته، يجد الشخصية عبر اتباع حس باطني أو شعور حدسي يجسده أولاً، ثم يدع السيكولوجيا تملأ الحيّز، تضيف إلى الصورة مختلف التفاصيل الضرورية، موظفا في ذلك مخيلته الخصبة.

كان شون يتبع منهجاً تراكمياً خاصاً به، وليس "المنهج" في ذاته.

التحدي الذي واجهه شون في مستهل مسيرته السينمائية هو في كيفية جلب القواعد التي تدرب عليها ووضعها موضع التطبيق في موقع الفيلم بحيث يؤدي لحظة بلحظة وسط أجواء العمل اليومي ناقلاً الأداء عبر العدسات إلى شريط الفيلم.

في البداية سعى جاهدا للتغلب على مشكلة الصوت لديه، فصوته كان بطبيعته خفيضاً وواهنا، أو متلبداً بالانفعال.

علاقته بالمخرجين كانت مشوبة بالتوترات عادة ولأسباب مختلفة. منذ فيلم Bad Boys (1983) انتبه شون إلى مسألة الامتياز الذي يكتسبه المخرج في إعادة بناء وتشكيل أداء الممثل في غرفة المونتاج. في مرحلة لاحقة، أراد شون أن يكون هناك، في غرفة المونتاج. وأراد أيضاً أن يشاهد النسخ اليومية من التصوير قبل المونتاج.

النقطة الأساسية والحاسمة في مسيرة شون المبكرة كانت في مشاركته في فيلم The Falcon and The Snowman (1985) الذي أدى فيه دور شخص حقيقي كان يعمل في تهريب المخدرات ثم تحول إلى جاسوس يعمل لصالح صداقة متينة مع الشخصية الواقعية (أندرو دولتن لي) الذي كان يقضي فترة عقوبته

بالسجن. وقد اهتم شون بتغيير مظهره الجسماني عبر وسيلة بلاستيكية وتركيب طقم أسنان. أما عن عمله مع المخرج فقد تصادم شون مراراً مع مخرج الفيلم جون شلسنجر. لكن أداءه في هذا الفيلم جاء متوهجاً ومفعماً بالحيوية.. وقد لاحظت الممثلة أنجليكا هيوستون (التي درست أيضاً عند بيجي فيوري) كيف أن شون لا يتردد ولا يحجم عن محو ذاته عند الاقتضاء، وتقول: "منذ أداء شون في "الصقر ورجل الثلج"، نجد تلك الخاصية التي صارت من سماته، جسارة الكشف عن الجوهر الشنيع والمروع، والشجاعة في إبراز ذلك الجزء المظلم والمحزن من الذات.. وقد فعل ذلك مرارا."

مع ذلك، ولأسباب عديدة، بدا أن شون بن غير قادر على التكيّف أو التعامل مع معطيات ونتائج الشهرة. إن عمله الجريء كجندي في

Casualties of War (1989) وكشرطي في Colors (1988) قد تزامن عرضهما مع الحملات الإعلامية الشرسة التي شنتها ضده الصحافة (بناء على تقارير عن حياته الزوجية الفاشلة مع مادونا) متهمة إياه بالتفاهة والعنف. وقد لقي المصير نفسه من الفشل أداؤه الكوميدي في We are no Angels (1989) وأداؤه الحساس على نحو مؤثر في State of Grace (1990).

هكذا شعر بالتعب والضجر من هذا السيرك، وكما عبّر مخرج فيلم "لسنا ملائكة" نيل جوردان: "ما أثر في النفس بشأن شون بن كونه ممثلا مفعما بالحيوية لكنه شعر، بطريقة أو بأخرى، بالإذلال من جراء عمله كممثل. غالبا ما تجد أن أكثر الممثلين براعة يشعرون بهذا: إنهم غير مسيطرين على موهبتهم.. وهذا أمر محبط بالنسبة لهم."

لمدة خمس سنوات لم يشارك إلا بدور صغير في فيلم هزلي قصير ودور المحامي الفاسد في Carlito Way (1993)، مركزاً جهوده في الكتابة والإخراج.

انبعاثه، ولادته الجديدة، كان في دور القاتل- المغتصب المحكوم بالإعدام في Dead Man Walking (1995) من إخراج الممثل تيم روبنز، ودوره هنا يعد من أفضل أدواره.. حتى أن كل نقاط قوته ربما يمكن دراستها داخل وخارج هذا الأداء، من لغة الجسد إلى الوشم الواغر على بشرته، من البحث العميق- بجد وعناية- الذي قام به في السجن الفيدرالي في لويزيانا إلى تسريحة الشعر التي تميزت بها الشخصية الحقيقية.

منذ العام 1996 (أي في سنة زواجه بالممثلة الرائعة روبن رايت) ركز شون بدرجة أكبر على التمثيل لكن بتحويل مدروس بدرجة أقل لكينونته الخارجية في تجسيده للأدوار.

في Mystic River و21 Grams اهتم بالمظهر الجسماني بالتأكيد، لكنه لم يخضع نفسه للتغير خارجيا. كلا الفيلمين استفاداً من سيطرة شون المتزايدة على حرية العمل واستعداده لجعل زملائه يبدون على أفضل وجه من خلال عمل متواصل ومديد أمام وخارج الكاميرا.

نقاد المنهج يعتقدون أن هذه المدرسة تنتج ممثلين أنانيين، تستنزفهم أوجاعهم الخاصة في المشهد. لو كان الأمر كذلك، فإن شون بالتأكيد ليس ممثل منهج.

في الفيلمين، دور شون ليس هو الأكثر تطلباً، ولم يكن يحمل عبء الفيلمين، وفي الواقع، ووفق تقدير، هو يظل ممثل شخصية أكثر مما هو نجم سينمائي. وكما قال عنه جاك نيكلسون ذات مرة: "ليس لشون بن أي حدود كممثل".

شريط السينما

المخرج جوزيف فارس

Jalla Jalla

يعرض نادي البحرين للسينما هذا الإسبوع فيلم "يللا يللا" وهو من إخراج السويدي جوزيف فارس، حيث تروي حكايته عن المشاكل الاجتماعية التي تنشأ بسبب الفروقات بين المجتمعات المختلفة، التي تظهر بين صديقين يعملان في الحدائق العامة أحدهما سويدي بينما الآخر من أصول لبنانية ويحب الثاني فتاة سويدية لكنه على وشك الزواج من أخرى لبنانية لمساعدتها على البقاء في السويد. وسبق وتم ترشيح الفيلم لجائزة أفضل فيلم سويدي.

غلاف فيلم الرجال اكس

«الرجال اكس» يسقط «شفرة دافنشي» من عرش إيرادات السينما بأمريكا

تصدر الفيلم الجديد "الرجال اكس" قائمة مبيعات التذاكر إذ حقق رابع أعلى إيرادات عند الافتتاح وقدرها حوالي 107 ملايين دولار في أمريكا الشمالية، وبذلك أطاح بفيلم "The Da Vinci Code" الذي كان قد حقق أعلى الأرباح في الإسبوع الماضي بصالات العرض بأمريكا، وتكلف "الرجال اكس: المواجهة الأخيرة" حوالي 165 مليون دولار وهو الجزء الأخير من ثلاثية الرجال اكس التي تدور حول شخصيات متحولة، بينما تراجع فيلم "شفرة دافنشي" من المركز الأول إلى الثاني ولكن لم تتوافر ارقام بشأن مبيعات التذاكر، وقالت شركة بارامونت ان "المهمة المستحيلة: الجزء الثالث" Mission: Impossible III جاء في المركز الرابع بايرادات تذاكر قدرها 6,6 مليون دولار. ويجسد كروز في الفيلم ثالث مرة شخصية العميل الامريكي ايثان هانت وهو مستمد من تمثيلية تلفزيونية في الستينات، وتم تصوير الفيلم في أماكن مختلفة من شنغهاي إلى مدينة الفاتيكان.

مايا نصري

مايا نصري «يا أبيض يا أسود»

الفيلم السينمائي الجديد "أبيض وأسود" هو جديد كل من مصطفى شعبان والمطربة مايا نصري، كما يشاركهما في البطولة كل من أحمد سعيد عبد الغني، والوجه الجديد منى المراغي وهو من إخراج أحمد سمير فراج وتأليف نادر صلاح الدين وانتاج هشام عبد الخالق، حيث تجسد مايا في الفيلم دور فتاة يلقى والداها مصرعه وتتلقى تهديداً من جماعة إرهابية لأسباب لا تعرفها، فتقوم الشرطة بتعيين حارس خاص لمرافقتها ويجسد شخصيته مصطفى شعبان، ومن المقرر أن يتم تصوير جزء كبير من أحداث الفيلم الذي ينتمي لنوعية الأفلام الرومانسية التي تضم خليطاً من الإثارة والحركة في استديو مصر.

منى زكي

تأجيل أسوار منى زكي

تم تأجيل البدء في تصوير فيلم "أسوار القمر"، وذلك بسبب إنشغال بطلته منى زكي في تصوير مشاهد مسلسل "السندريلا" مع المخرج سمير سيف، الفيلم من تأليف السيناريست محمد حفظي وإخراج طارق العريان، وتدور أحداثه في 6 ساعات و تجسد فيه منى دور فتاة كفيفة، من ناحية إخرى يعرض لمنى في الموسم الصيفي فيلم "عن العشق والهوى" مع المخرجة كاملة أبو ذكري وفيلم "حليم" مع المخرج شريف عرفة.